قضايا الابتزاز الجنسي للمراهقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة وصفية لموقع ال facebook

Cases of Sexual Blackmail of Teenage Girls Through Social Media: A Descriptive Study of Facebook

ريم قبايلي
جامعة العربي التبسي – تبسة
safiakabou96@gmail.com

قابوش صفية
جامعة العربي التبسي - تبسة
safiakabou96@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2012/09/01 تاريخ القبول: 2012/12/04

ملخص: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى رصد واقع الجريمة الالكترونية لابتزاز المراهقات في الفضاء السيبراني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة وذلك مع تزايد هذه الجرائم الالكترونية نتيجة القرصنة الالكترونية لهذه المواقع حيث أنه بالرغم من الميزات الهائلة التي وفرتها مخرجات العصر الرقمي و الذي نيا جميع تفاصيله حاليا، إلا أن المراقب للمشهد ذاته تتضح أمامه حقيقة مفصلية متعلقة بعدم قدرة المستخدمين على تفادي التجاوزات والانحرافات التي تتأتى على ذلك الاستخدام كما نسعى للكشف عن أهم مظاهر و صور و أشكال هذه الجريمة على فئة المراهقات في الوطن العربي والتي تتزايد بشكل كبير ،رغم تكتم مجتمعنا العربي عن هذه القضية مما ساعد على تفاقمها يوما بعد يوم و كذا نهدف إلى رصد كيفية تفاعل الضحايا مع الابتزاز و التعبيرات المستعملة في الدفاع عن أنفسهم و مدلولاتها الثقافية والاجتماعية.

كلمات مفتاحية: الجريمة الالكترونية، الابتزاز الالكتروني ، المراهقات، التشريعات، مواقع التواصل الاجتماعي

Abstract: Through this research paper, we seek to monitor the reality of the blackmail of teenage girls in cyberspace, through social networking sites in the Arab world in general, and Algeria in particular, a phenomenon which constitute an emerging kind of electronic crime. For the observers, the inability of users to avoid the violations and deviations that result from that use becomes clear. Through that work, we seek to reveal the most important manifestations, images and forms of that kind of crimes against teenage girls in the Arab world, which is increasing dramatically, despite our Arab society's secrecy about this issue, which has helped exacerbate it day after day. We also aim to monitor how victims interact with blackmail and the expressions used in that dynamics.

Keywords: Electronic crime, electronic blackmail, teenage girls, legislation, social networking sites

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من الظواهر الجديدة نسبياً حيث أنها لم تظهر إلا بظهور وتوسع شبكة الانترنت، ومع ظهور وسائل الاتصال الشهيرة تزايدت هذه الظاهرة وأصبحت تؤثر على فئات المجتمع الجزائري بدون استثناء، وقد أخذت هذه الظاهرة عدة أبعاد حيث من أهمها حدوث جرائم السرقة والاغتصاب، ونشير في هذا الصدد إلى قيام كافة المؤسسات الاجتماعية بالمهام المسندة لها في إطار الحماية والوقاية من مخاطر التعرض الابتزاز الالكتروني بالتنسيق التام مع مختلف أجهزة الأمن التي لم تتوان في الترصد والبحث والتحري عن هؤلاء المجرمين، في حين تبقى أساليب الوقاية من الوقوع ضحية للمبتز من أهم أسس التي يجب على الفرد أن يتبعها لضمان حمايته وأمنه..

يعتبر معظم ضحايا الابتزاز الالكتروني ممثلا في موقع الفيسبوك من المراهقين والمراهقات الذين يريدون استكشاف العوالم الجديدة وتكوين علاقات اجتماعية جديدة من خلال التقنية الحديثة، ونجد أن المراهقات هُن الفئة الأكثر استهدافا من المجرمين ويتصيدون اللحظات والمواقف عن طريق الكثير من الأدوات أولها كاميرات الويب وكاميرات الهواتف الذكية من خلال بث بعض الملفات التجسسية التي تستطيع فتح هذه الكاميرات بدون علم الضحية.

ومع وصول المجرم لمرحلة التهديد بكشف هذه الملفات للعلن، نجد أن الضحية غالباً ما يستجيب لهذا التهديد خشية من العواقب، خاصة فئة المراهقين الذين يخشون من أن يلوث مثل هذا الفعل سيرتهم ويصبحون عرضة للعقاب من الأسرة والبيئة المحيطة نتيجة لهذا الفعل.

وبما أن فئة المراهقين أكثر عرضة لهذا النوع من التهديدات لتكوينهم العاطفي الهش وعدم الخبرة في الحياة، لذلك قد تكون مثل هذه الابتزازات الجنسية عبر الإنترنت سبباً في معاناتهم نفسياً وجسدياً يتوجب معه العلاج النفسي بأسرع فرصة متى ما تم اكتشاف أنهم قد وقعوا تحت رحمة مجرمي الإنترنت.

وتعتبر أزمة الابتزاز الإلكتروني، أو التنمر الإلكتروني (cyber bullying) خطراً كبيراً على الشباب والمراهقين بالذات، وتعتبر أزمة متنامية عالمياً.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة الدور الذي يؤديه موقع الفيس بوك في قضايا الابتزاز الجنسي للمراهقات، محاولين الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ماهو دور موقع الفيسبوك في ابتزاز المراهقات جنسيا؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن اختيار موضوع المداخلة يكون ناتجا عن دوافع و أسباب جعلتنا نهتم بدراسة هدا الموضوع دون غيره، حيث يخضع اختيار الموضوع لجملة من الاعتبارات و الأسبابذاتية كانت أو موضوعية، و من بين هده الأسباب التي جعلتنا نختار هدا الموضوع لنبحث فيه و نحاول دراسته دراسة جادة نذكر:

- **أسباب ذاتية:**

✓ رغبة و ميل الطالبتان في دراسة موضوع يربط بين مجال التخصص الأكاديمي و مجال الإعلام الجديد، لدا وقع اختيارهما على موضوع ابتزاز المراهقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لما له من أهمية في علوم الإعلام و الاتصال.

✓ طبيعة التخصص هو الذيحفز الطالبتان لمواكبة كل ما هو جديد.

- **أسباب موضوعية:**

✓ حيوية و جدة موضوع ابتزاز المراهقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ انتشار الظاهرة في المجتمع خاصة مع التطور التكنولوجي الحاصل حيث ظهر ما يسمى بالابتزاز الالكتروني.

✓ إمكانية البحث في موضوع الدراسة كونه جديد و واسع.

أهمية موضوع الدراسة:

تكتسي هده الدراسة أهمية بالغة اذ تتناول ظاهرة الابتزاز الالكتروني عبر منصات في شبكة الانترنيت كتطبيق الفيس بوك نموذج الدراسة، التي اتضحت جليا مؤخرا داخل المجتمع الجزائري.

و تتجلى أهمية هدا الموضوع فيما ياتي:

- تعد الدراسة كخلفية معرفية يمكن الاستفادة منها، باعتبار إن الدراسات و الأبحاث التي تناولت هد الجانب قليلة نسبيا.
- تكتسي هده الدراسة أهميتها في كونها ستعالج بطريقة علمية موضوعا مهما، فمن منا لا يتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي سوار كان التعرض عن قصد أو كان عرضيا.
- أهمية فئة المراهقين في أي مجتمع، فهي تعد من اخطر المراحل التي يمر بها الفرد ضمن أطواره المختلفة، و هدا راجع إلى حساسية هده المرحلة.

مفاهيم الدراسة:

1. **مفهوم الدور:**

اصطلاحا: يعرفه عالم الاجتماع رالف لينتون في كتابه الأساس الثقافي للشخصية سنة 1957بأنه: جملة المهام و الواجبات والحقوق و كدا السلوك المرتقب من الفرد أو المنظمة في موقع اجتماعي معين. و هو أول تعريف تناول الدور من جانبه العلمي,[1]

إجرائيا: نقصد بمفهوم الدور في هده الدراسة: جملة المهام و الوظائف التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي في ابتزاز المراهقات.

2. **مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:social media webs**

اصطلاحا: هي مواقع الانترنيت التي يمكن للمستخدمين المشاركة و المساهمة في إنشاء و إضافة صفحاتها و بسهولة.[2]

3. **مفهوم موقع الفيس بوك:face book او كتاب الوجوه باللغة العربية**

اصطلاحا: هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية، أي انه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين كالشركات أن يبرز نفسه، و أن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك

---

[1]_محمد جمال الفار: **معجم المصطلحات في الإعلام و الاتصال**، دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2001،ص 179.

[2]_خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**،دار النفائس للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى،الأردن، 2013، ص 24.

الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، إنشاء روابط تواصل مع الآخرين.[3]

إجرائيا: نقصد بموقع التواصل الاجتماعي فيس بوك في دراستنا هو ذلك الموقع الالكتروني التواصلي الشهير عالميا، و متعدد الخصائص و الميزات، أسسها أمريكي مارك زوكربيرغ كمدونة تعارف صغيرة ليصبح ثاني سكان العالم من حيث عدد المشتركين فيه، و الذي بات يستخدم لابتزاز المراهقات.

4. **مفهوم الابتزاز:**

اصطلاحا:

هي عملية تهديد و ترهيب للضحية بنشر صور أو مواد فيلمية أو تسريب معلومات سرية تخص الضحية، مقابل دفع مبالغ مالية أو استغلال الضحية جنسيا.

إجرائيا: نعني بالابتزاز في هذه الدراسة تخويف و تهديد المراهقات من خلال موقع الفيس بوك بنشر معلومات شخصية لغايات متعددة أهمها الاستغلال المالي أو الجنسي.

5. **مفهوم الابتزاز الالكتروني:**

اصطلاحا: الابتزاز الإلكتروني هو عملية تهديد الضحية بنشر صور خاصة أو مقاطع فيديو أو فضح معلومات سريّة مقابل دفع مبالغ طائلة من الأموال، ويمكن أيضاً استخدام الابتزاز للإفصاح عن معلومات سريّة خاصة بشركة أو مكان عمل، ويحدث هذا الابتزاز عن طريق استدراج الضحايا عن طريق البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم من قِبل جميع الفئات العمرية.

[3] نفس المرجع السابق، ص 34.

موقع الفيس بوك:

يعتبر الفيس بوك اليوم أشهر شبكة اجتماعية في العالم، إذ يحتل المرتبة الأولى عالميا من بين الشبكات الاجتماعية الأكثر شهرة و تداولا بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية، و هو المنافس الأول لشبكة My Space، باعتباره أولى الشبكات من حيث الظهور في العالم الافتراضي.

ويعتبر الفيس بوك مشروع بسيط لأحد الطلبة بجامعة هارفارد من قبل الطالب **مارك زوكربيرج**، الغاية منه هو إنشاء علاقات مترابطة بين طلبة هذه الجامعة ولإبقاء التواصل بينهم، و بدا التطبيق الفعلي للفكرة في 2004.

كانت غاية مارك زوكربيرج هو إنشاء علاقات طلابية بين طلبة الجامعة التي كان يدرس بها.

ويتيح الفيس بوك لمستخدميه إنشاء صفحة خاصة بهم تمكنهم من كتابة يومياتهم و نشر صورهم، و فيديوهاتهم عليها، و كذا الروابط التي يودون مشاركتها عبر الموقع حيث تنشر أخبار المستخدم و أصدقاؤه.[4]

نظام تشغيل الفيس بوك:

قام الفيس بوك بطرح نظام تشغيل Face book Platform في 24 ماي من عام 2007، ويعتمد ذلك على توفير إطار عمل لمطوري البرامج من اجل إنشاء تطبيقات يمكن أن تتفاعل مع سمات الفيس بوك الرئيسية، كما تم تقديم لغة برمجة تستخدم علامات الترميز أطلق عليها Face book Markup Language في الوقت نفسه، ويتم استخدام هذه اللغة من اجل تخصيص الشكل العام للتطبيقات التي يقوم المطورون بإنشائها. واستخدام التطبيق السابق، تمكن الفيس بوك من إصدار العديد من التطبيقات الجديدة مثل Gifts الذي يتيح المستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية، و كذلك تطبيق Events أو إحداث. الذي يوفر للمستخدمين وسيلة لإبلاغالأصدقاء عن الأحداث المرتقب وقوعها، وأخيرا تطبيق فيديو أو Video، الذي يوفر إمكانية تبادل أفلام الفيديو المنزلية بين المستخدمين.و يعد تطبيقا Chess و Scrabble من التطبيقات التي تم إنشاؤها على نظام التشغيل، و هذان التطبيقان يتيحان للمستخدمين إمكانية لعب

[4]_محلة العلوم الإنسانية: مجلة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 26، الجزائر، ص 259.

مباريات مع أصدقائهم و جدير بالذكر أن هذه الألعاب غير تزامنية، بمعنى أن الخطوات التي يقوم بها المستخدم يتم حفظها على الموقع، مع إتاحة[5] الفرصة أمام الطرف الآخر للقيام بالخطوة التالية في أي وقت من الأوقات بدلا من القيام بها على الفور بعد الخطوة السابقة.

1) سمات الموقع:

يتضمن الفيس بوك عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض. ومن بين هذه السمات:

سمة "**لوحة الحائط**": وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

سمة " **النكزة**": وهي التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به) .

سمة "**الصور**": التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.

سمة "**الحالة** ": التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي، جدير بالذكر أنه يمكن مشاهدة لوحة الحائط الخاصة بالمستخدم لأي شخص يمكنه مشاهدة الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقًا لإعدادات الخصوصية.

سمة " **التعليقات** ": وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها.

---

[5] _دهيمي زينب: موقع التواصل الاجتنماعي الفايس بوك، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس و العشرون، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، حامعة بسكرة، الجزائر، ص ص 260_261.

سمة "**الرسائل**": في يوليو من عام 2007، أتاح الفيس بوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط، الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط.

سمة "**التغذية الإخبارية**": في 6 سبتمبر من عام 2006، تم الإعلان عن التغذية الإخبارية والتي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم، في بداية الأمر، أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفيس بوك؛ حيث شكا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبّر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين) وردًا على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرخ اعتذارًا عن إخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد. ومنذ ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلاً عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم ولأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرًا.

سمة " **الصور**": حيث يُمَكّن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع، يوفر الفيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي" فوتوباكيت" و"فليكر" الذين يضعان حدًا لعدد الصور التي يسمح للمستخدم بتحميلها. في الماضي، كان عدد الصور التي يمكن للمستخدمين تحميلها على الموقع يقتصر على 60 صورة للألبوم الواحد. وعلى الرغم من ذلك، فقد ذكر بعض المستخدمين أنه يمكنهم إنشاء ألبومات بحد جديد للصور قد يصل إلى 200 صورة. يمكن ضبط إعدادات الخصوصية للألبومات الفردية،

وبالتالي الحد من مجموعات المستخدمين الذي يمكنهم مشاهدة ألبوم معين. فعلى سبيل المثال، يمكن ضبط إعدادات الخصوصية لألبوم ما بحيث تتيح لأصدقاء المستخدم فقط مشاهدة الألبوم، بينما يمكن ضبط إعدادات الخصوصية في ألبوم آخر على نحو يتيح لجميع مستخدمي الفيس بوك مشاهدة هذا الألبوم.

ايجابيات الفيس بوك:

هناك ايجابيات تسهل للفرد عملية استخدام الفيس بوك بكل حرية وتساهم في استقطاب عدد كبير من المستخدمين وهذه الايجابيات تمثلت في:

المجانية: أي شخص يمتلك صفحة على الفيس بوك يمكنه تأسيس مجموعات مجانًا.

السهولة: فطريقة استخدامه سهلة وبإمكان أي شخص له الحد الأدنى من التعليم أن يستعمله.

اللامحدودية: إذ يمكن تقاسم المعلومات مع عدد غير محدود من المشاركين، حيث أن المعلومات التي تنشر من خلاله لا تكون مقتصرة على عدد معين أو على فرد دون آخر.

الفردية: هذا الموقع ينش**الفردية**: هذا الموقع ينشر كل ما يفكر فيه الفرد ويشاركه مع الآخرين فكل فرد يشارك مناسباته مع غيره كعيد الميلاد مثلاً.[6]

غياب القانون: إذ لا يحتاج لأي ترخيص حكومي لفتح حساب على الموقع.[7]

5.سلبيات الفيس بوك:

ككل موقع كانت له ايجابيات وسلبيات وتمثلت سلبياته فيما يلي:

---

[6] _صلاح محمد عبد الحميد: **نفس المرجع السابق**، ص 220.

[7] _وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، مكتبة الكتب، الطبعة الأولى، د ب، ص 22

إضاعة الوقت: فبمجرد دخول المستخدم لموقع يبدأ بالتنقل من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى آخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له ولغيره، فالفيس بوك يهدر الكثير منوقت الشباب دون فائدة.

الإدمان وإضعاف مهارة التواصل: هي من أهم الآثار السلبية التي قد تشكل خطرًا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصًا الشباب والمراهقين، فإن قضاء وقت طويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره في تصفح مواقع يؤدي على عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.[8]

انتهاك الخصوصية: حيث تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما يتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية، قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية فملف المستخدم على الفيسبوك يحتوي على جميع معلوماته الشخصية والتي قد تصل بسهولة إلى يد من يستغلونها لغرض الإساءة والتشهير والابتزاز.[9]

الفيس بوك مثله مثل الكثير من الاختراعات و التقنيات التي أثرت في حياة البشر، فإلى الجانب المضيء للمجموعات و النشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ أعمال مفيدة و تحقيق الكثير من الأهداف، هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميه منها:

انتحال الشخصيات:

مازالت عمليات انتحال شخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة العنكبوتية، متخذة منها مكانا خصبا للتشويه و الابتزاز و ترويج الشائعات، كسب المال، و تحريف الحقائق.

---

[8] _صلاح محمد عبد الحميد: **نفس المرجع السابق**، ص 221.

[9] _وائل مبارد خضر فضل الله: **نفس المرجع السابق**، ص 28.

الابتزاز الالكتروني:cyber extortion

والابتزاز هو المساومة والتهديد، أما الابتزاز الإلكتروني فيعني لغوياً «عملية مساومة تتم عبر وسيلة إلكترونية أو عبر الإنترنت»، بينما يُعرِّفه القانون الأمريكي بأنه:

أحد أشكال الجرائم الإلكترونية التي تحدث عندما يطالب شخص أو جهة ما من شخص أو مؤسسة أخرى مقابلاً مادياً أو خدمياً – مثل الجنس – عن طريق تهديده بإلحاق الضرر به أو بسمعته أو بممتلكاته.

ويعد الابتزاز الإلكتروني الشكل الأكثر تطرفاً لـ«التنمر الإلكتروني «Cyberbullying – أو «التحرش الإلكتروني«ElectronicHarassment – ، حيث ينطوي على تهديد نفسي ومادي يحول حياة الضحية لجحيم، ويُعد الأطفال والمراهقون الفئة الأكثر استهدافاً وتضرراً في هذه الجرائم.

وتنتشر جرائم الابتزاز بكثرة حول العالم نتيجة الفراغ الاجتماعي، والتفكك الأسري، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والفقر، وضعف الوازع الديني، والعقد النفسية، والاضطرابات لدى البعض، وشعور البعض بالاستفزاز مما ينشره الآخرون من أمور إيجابية، مع سهولة إخفاء هوية أي معتد عبر الإنترنت، وصعوبة ملاحقته قانونياً أو توقيفه، وخوف الضحايا من الفضيحة وتفضيلهم الصمت والانصياع للمجرم.

وسائل الابتزاز الإلكتروني

يتم تصيّد ضحايا الابتزاز الإلكتروني عن طريق الإنترنت مثل:

فيسبوك :محور الدراسة.

سكايب.

واتس أب.

البريد الإلكتروني.

تويتر.

الإنستجرام.

أو أي وسيلة إلكترونية أخرى يمكن من خلالها الوصول إلى معلومات سرية أو حساسة عن الضحية.

مراحل الابتزاز الإلكتروني

-1تبدأ بعلاقة صداقة مع الشخص المستهدف.
-2ثم تنتقل لمرحلة التواصل عبر برامج المحادثات المرئية.
-3المبتز يستدرج الضحية ويسجل أي محتوى مسيء وفاضح، بالنص أو الصوت أو الصورة أو الفيديو.
-4أخيراً، يهدد المبتز ضحيته مقابل مبالغ مالية أو تسريب معلومات سرية، وقد تصل درجة الابتزاز إلى مطالب مخلة بالشرف.

عقوبة الابتزاز الإلكتروني

وبكل تأكيد، فإن أغلب القوانين العربية والعالمية، تعاقب على جنح التهديد بالابتزاز والتشهير كونها من الجرائم الخطرة، التي تلحق بالضحية الكثير من الضرر سواء في عمله أو سمعته أو تدمر نفسيته وحياته الخاصة، لهذا الكثير من القوانين تنظر إلى جريمة التهديد والابتزاز كجريمة مصنفة ضمن الجرائم الخطرة، والتي تحدثت معظم القوانين عنها بصراحة وعالجت أغلب وقائعها لا بل فرضت عقوبات قاسية على المجرم تصل إلى الحبس لسنوات وغرامات مالية عالية، ويُشار أن هذه الجرائم تتعامل معها على الأغلب الأجهزة الشرطية في الدولة بكل سرية وبكل دقة، وحرفية على أيدي أناس مدربين، سواء خبراء في عالم التقنيات أو خبراء في القبض على المجرم المتخفي، وفعلا القوانين تعاقب على هذا النوع من الجرائم، لكن الصعوبة تكمن في كيفية إثباتها وكيفية الوصول إلى المجرم في وضع التلبس، وهي مسألة صعبة ومعقدة وبحاجة إلى خبرة واسعة في هذا المجال، إذن في الملخص هي جريمة خطرة لما لها من أبعاد على من وقعت عليه .

نقلاً عن موقع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات فإن المادة الثالثة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية تنص على:
يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1. التنصت على ما هو مرسل عن طريق شبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي – دون مسوغ نظامي صحيح- أو التقاطه أو اعتراضه.
2. الدخول غير المشروع لتهديد شخص أو ابتزازه؛ لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه ، ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعاً.
3. الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو الدخول إلى موقع إلكتروني لتغيير تصاميم هذا الموقع، أو إتلافه، أو تعديله، أو شغل عنوانه .
4. المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا، أو ما في حكمها.
5. التشهير بالآخرين، وإلحاق الضرر بهم، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

وعن عقوبة الابتزاز الإلكتروني في الإمارات، نقلاً عن موقع مكافحة الابتزاز والتهديد الإلكتروني فإن المادة رقم 16 من قانون مكافحة تقنية المعلومات ومكافحة جرائم المعلومات في دولة الإمارات تنص على": أنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عامين والغرامة التي لا تقل عن 25 ألف درهم ولا تتجاوز 500 ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ابتز أو هدد شخصاً آخر لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه وذلك باستخدام شبكة معلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على 10 سنوات إذا كان التهديد بارتكاب جناية أو بإسناد أمور خادشة للشرف أو الاعتبار.

وأحصت السلطات الجزائرية الآلاف من الجرائم الإلكترونية، تتعلق بالقرصنة والابتزاز والتشهير والتحرش الإلكتروني والاحتيال، وهو الرقم الذي اعتبره المختصون بأنه "كارثي"، ودقوا معه ناقوس الخطر.

ويؤكد المختصون، أن ارتفاع معدل الجرائم الإلكترونية في الجزائر له علاقة كبيرة بعدد مستخدمي الأنترنت الذي يفوق الـ33 مليون جزائري من أصل 41 مليون هم سكان البلاد من بينهم 19 مليونا يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك."

وهي الأرقام التي تعني بحسبهم أن مواقع التواصل الاجتماعي "باتت بؤرة خصبة لكل أنواع التطرف، ومصيدة للتنظيمات المتطرفة لتجنيد ضحاياها."

يحظر أي عنف بدني أو معنوي أو أي مساس بالكرامة فهذه الجريمة في أغلب الدول تكون قاسية وتصل إلى الحبس لسنوات وغرامات مالية كبيرة، فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان يقر في مادته صراحة، المادة 12: يُعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات على شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات، كما اهتم الدستور الجزائري، هو الآخر بهذا الموضوع في مادته 40: حيث تضمن الدولة، عدم انتهاك حرمة الإنسان. ويحضر أي عنف بدني أو معنوي أو أي مساس بالكرامة. المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة يقمعها القانون.

كما أن المشرع الجزائري خصص موادا بهذا الصدد نشير إلى المادة 303 مكرر من قانون العقوبات: إلى أنه يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث وبغرامة من 50.000 دج إلى 300.000 دج، كل من تعمد المساس بحرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأية تقنية كانت. سواء للصور الشخصية أو المحادثات، سواء الارتكاب الفعلي أو الشروع فيه، بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة .

ونقلت الصحيفة عن الرائد درامشية فريد أحد أكبر المحققين في الجرائم الإلكترونية بمركز الوقاية من جرائم الإعلام الآلي، أن الجرائم الإلكترونية التي تورط فيها القصر أو كانوا ضحايا لمجرمي الفضاء الأزرق، في ارتفاع مستمر حيث سجلت مصالحهم ما يزيد عن 136 قضية خاصة بالقصر.

أنواع الابتزاز الإلكتروني:

تتعدد أنواع الابتزاز الإلكتروني؛ وينقسم إلى:

.1ابتزاز مادي: بطلب مبالغ مالية من الضحية مقابل عدم فضحه وإفشاء أسراره.

.2ابتزاز جنسي: بإجبار الضحية على تقديم خدمات جنسية أو ارتكاب أفعال جنسية.

دراسات حول الابتزاز المراهقين علر موقع الفيسبوك:

وبحسب دراسة أجريت عام 2007، وصدرت عن المركز الوطني لمعلومات التقنية الحيويةncbi؛ وذلك على 1963 من طلاب المدارس المتوسطة، فقد وجدت أن أولئك الذين مروا بتجارب تتعلق بالتنمر عبر الإنترنت – سواء كانوا ضحايا أو جناة – كانوا أكثر عرضة للتفكير الانتحاري.

وتؤكد دراسة أخرى حديثة، أن هناك صلة وثيقة بين التعرض للعدوان عبر الإنترنت والميل للتفكير الانتحاري فيما يعرف بـ«cyberbullicide»، وهو انتحار يرجع بشكل مباشر أو غير مباشر بالتعرض لتنمر إلكتروني. وبينت نتائجها أن كل أشكال العدوان عبر الإنترنت تزيد فرص الانتحار لدى الضحايا بنسبة 1.9 مقابل 1.5 لدى مرتكبي هذا العدوان، وكان نشر أخبار كاذبة أكثر هذه الاعتداءات انتشاراً وتأثيراً على المراهقين، لذا يصر الخبراء على أن تضاعف معدلات انتحار المراهقين خلال السنوات القليلة الماضية يقف خلفه عمليات الابتزاز الإلكتروني بدرجة كبيرة

تعتبر جريمة الابتزاز من أقدم الجرائم على وجه الأرض، يشمل الكثير من الاتجاهات ولكنها تتمحور حول التهديد بكشف معلومات معينة عن شخص، أو فعل شيء لتدمير الشخص المهدد، إن لم يقم الشخص المهدد **بالاستجابة إلى بعض الطلبات**، هذه المعلومات تكون عادة محرجة أو ذات طبيعة مدمرة اجتماعياً.

وفي الآونة الأخيرة ونتيجة للأدوات التي قدمتها التقنية الحديثة تطورت هذه العملية لتشمل الكثير من الأفعال التي يقوم بها المجرمون للحصول على مبتغاهم، وأهم الجرائم المستحدثة في الآونة الأخيرة هي جريمة الابتزاز الجنسي الإلكتروني.sextortion

وبحسب دراسة أجرتها جامعة ألبرتا الأمريكية، صدرت في مجلة "جاما بيدياتريكس"، فإن 23% من المتعرضين للابتزاز الإلكتروني يحاولون الانتحار أو يتدمرون اجتماعياً تدريجياً.

وذكرت الدراسة أن الطلاب المتعرضين لهذا النوع من الابتزاز، تضعف ثقتهم بأنفسهم، وتراجع رغبتهم في التحصيل العلمي، ويتراجع بالتالي مستواهم، ناهيك عن الاكتئاب الانعزال الاجتماعي، الذي يصيبهم كما يصيب الشباب نتيجة لذلك.

وذكر الباحثون في جامعة ألبرتا، أن مراهقاً من أصل 4 يتعرض للابتزاز الإلكتروني بدرجات مختلفة، وربط هؤلاء بينه وبين رغبة الانتحار.

وتقول أستاذة علم النفس، د. حياة العربي لـ 24: "الكثير من المراهقين يتسمون بالحساسية وعدم النضوج العاطفي بطبيعة الحال، ويخلق الابتزاز الإلكتروني لهم كارثة أكبر من قدرتهم على تحملها أو التعامل معها، خاصة حين يتعلق الأمر بصور أو أمور محرجة، ويخاف أغلبهم ذويهم وسخرية المجتمع، لذا يصبحون تحت رحمة المبتز."

كيفية حماية المراهقين من الابتزاز الإلكتروني

هنالك مجموعة من القواعد العامة التي يجب معرفتها من قبل والمراهقين حتى لا يقعوا ضحية للابتزاز الإلكتروني وهي:

1- توعيتهم بعدم نشر معلومات خاصة بهم على الإنترنت مثل كلمات المرور.
2- عدم مشاركة الناس حتى المقربين بأسرارهم وصورهم وفيديوهاتهم إن لم تكن مقبولة ضمن المعايير العامة.
3- التفكير ملياً قبل إضافة أو قبول طلبات الصداقة، ورفض طلبات الصداقة من الأشخاص غير المعروفين أو غير المقربين.
4- تحذيرهم من عدم التفاعل أو الدخول على الروابط والإعلانات التي تتواجد بكثرة على المواقع الإلكترونية، فالكثير منها يكون بمثابة مصيدة للابتزاز الإلكتروني.
5- توعيتهم بشكل كبير حول الخصوصية، أي عدم نشر معلومات خاصة بالعائلة.
6- المراقبة والمتابعة من أهم خطوات الوقاية من ابتزاز المراهقات إلكترونياً، ننصحك برفع مستوى الرقابة وتفتيش جميع المواقع التي يتصفحها الأبناء والملفات التي يحفظها على جهازه.

الخاتمة:

تعد شبكة الأنترنيت مملكة خاصة لكل مستخدميها لعرض اهتماماتهم وانشغالاتهم وأفكارهم عبر مختلف أنحاء العالم، غير ان بعض مستخدميها كسروا الحواجز الأخلاقية لدى المجتمع الجزائري و حطموا القيم و المفاهيم التي نشاؤا عليها.

ولعل من ابرز الظواهر التي اكتسحت المجتمع الجزائري هي الابتزاز الالكتروني او المساومة الالكترونية بغية تشويه سمعة الضحية أو استغلالهم ماديا وجنسيا، عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك نتيجة للاستخدام الخاطئ له الذي انجر عنه العديد من المشاكل و الجرائم لاسيما وسط المراهقين.

توصيات الدراسة:

- الإطلاع ومعرفة كل شيء عن الأمان على الإنترنت، ومعرفة أن كل ما يتم مشاركته عبر الإنترنت قد يصبح مشكوفاً للعلن تحت أي لحظة.

- عدم اللجوء للتعنيف والتوبيخ والضغط على الضحية، واللجوء للسلطات القانونية لمقاضاة المجرم إذا كان في نفس المنطقة أو البلد.
- التحدث مع المراهقين حول عمليات الاحتيال والجرائم عبر الإنترنت، "قد يكون من الصعب الحديث معهم حول الابتزاز الجنسي عبر الإنترنت"، ولكن إيصال المعلومة لهم بصورة غير مباشرة حول الخصوصية وخطورة هذا الأمر قد يشكل حماية لهم.
- توعية وإخبار أسرتك بأن الحديث مع الغرباء عبر الإنترنت، قد يزيد من خطر احتمال تعرضهم للمخاطر الأمنية.
- تثبيت البرامج الأمنية الخاصة بالحماية على الإنترنت، من ضمنها البرامج الخاصة بحماية كاميرات الويب.
- تحديث هذه البرامج الأمنية بشكل دوري ومنتظم.
- حماية الصور والملفات والفيديوهات العائلية بكلمات مرور قوية وعدم تركها في العلن أو في مكان يسهل الوصول إليه.

- وضع المزيد من القوانين الرادعة التي تجرم الابتزاز عبر موقع فيس بوك.
- زيادة توعية المراهقين بمخاطر الاجهزة الالكترونية قبل استخدامها.
- عدم اغفال دور الاسرة في دعم ابنائهم المراهقين، وضرورة اشعارهم بالأمان في حال تعرضهم لمثل هذه الحالات من التهديد.

قائمة المراجع:

محمد جمال الفار: معجم المصطلحات في الإعلام و الاتصال، دار اللسان العربي للترجمة و التأليف و النشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2001

خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**،دار النفائس للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى،الأردن، 2013

محلة العلوم الإنسانية: مجلة تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 26، الجزائر

دهيمي زينب: موقع التواصل الاجتنماعي الفايس بوك، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السادس و العشرون، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، حامعة بسكرة، الجزائر

وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، مكتبة الكتب، الطبعة الأولى، د ب